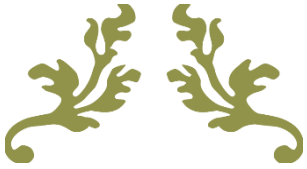

التربية الدينية لإرساء قيم السلام

ملزمة الأستاذ

إعداد: هاجر القحطاني

تصميم فني:

2020

منظمة بيت النجاح / السليمانية - التنمية للانسان والبيئة / لبنان- لجنة المانونايت المركزية / لبنان
المنبر الدولي للحوار الإسلامي/ لندن

مدخل

ليس سراً أننا نعيش في عالم يشهد العديد من الصراعات المستندة على الخلافات الدينية، ويعيش العراق تحديداً منذ ست سنوات الآثار المدمرة لأحد أعنف هذه الصراعات التي نشبت من احتلال جماعة دينية متشددة تعتمد العنف لثلث أراضيه فانتهكت كرامة الانسان وهتكت حرمة دمه وارتكبت الفظائع بحق المخالفين تحت ادعاءات دينية منحرفة.
يدرك الجميع أيضا أن العنف المبني على عقيدة دينية ليس حصرا على دين دون غيره أو مجموعة بشرية دون غيرها.
يجدر التساؤل في ضوء ذلك عن الجذور الحقيقية لهذه الصراعات، وكيف يمكن استثمار المعتقدات الدينية في القيام بدور معاكس لنشر الكراهيات وتمزيق المجتمعات؟

يهدف المنهج الذي بين أيدينا بالدرجة الأساس الى تعزيز ثقافة بناء السلام من داخل منظومة القيم الإيمانية للمسلمين، وذلك عبر استكشاف وابراز خطاب وقيم السلام في القرآن الكريم، وادماج ذلك في التربية الدينية الواعية التي:

- تعزّز مسؤولية الفرد تجاه إيمانه وما يكسبه في إيمانه،
- تنقل ذهن المتعلّم من اللامبالاة او التلقّي السلبي أو الخوف الى وعي مسؤول وإدراك عميق لأهمية "الدين" ومواكبته لمسيرة الانسان على الأرض ودوره الجوهري في صناعة الحضارة الانسانية ونشر الفضائل الفردية والمجتمعية.
- تبرز جوهر الدين في ربط الإنسان بخالق الكون من جهة وبالخلق من جهة أخرى عبر قيم الرحمة والتضامن.

أعدّت السيدة هاجر القحطاني هذه الملزمة لصالح مشروع " شباب من أجل السلام" الذي تقوده منظمة بيت النجاح في السليمانية والذي يهدف الى التأسيس التربوي لقيم وثقافة السلام من منظور إيماني متجذر في النص القرآني.

. تشارك في المشروع كلٌ من:

- جامعة التنمية البشرية
- جامعة السليمانية
- جامعة صلاح الدين
- جامعة كويسنجق
- جامعة دهوك
- جامعة حلبجة

➢ أهداف التدريب على المنهج:

1. أن يتعرف المشاركون على الأفكار والمفاهيم الواردة في المنهج
2. أن يتدرب المشاركون على تعليم الأفكار والمفاهيم حسب المنهجية الثلاثية (الحلزون – البوميدورا – شجرة المفاهيم)
3. أن يضع المشاركون باشراف وتيسير مدربي المنهج خطة تدريب الطلاب وخطة رصد وتقييم الأثر
4. أن يتم تعزيز تقنيات التدريب الفعال والتشاركي لدى المشاركين
5. أن يتبادل المشاركون في التدريب الخبرات والمعارف والتجارب.

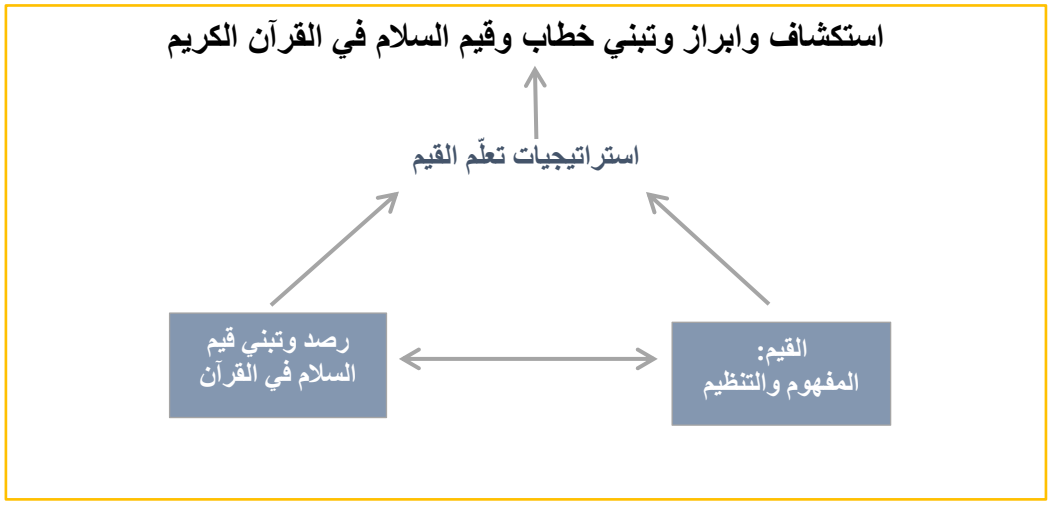

الرسم التوضيحي 1 أهداف المنهج

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً) الأفكار والمفاهيم الرئيسة في المادة التدريبية

1) ثلاث مقاربات لتعليم الدين:

أ. المقاربة الاولى
التربية الدينية

المقصود بالتربية الدينية حسب هذا الدليل: تعليم وترويج قيم ومعتقدات وممارسات معتمدة دينيا من قبل المؤسسات المعنية بالشأن الديني والمجتمع، مع الدعوة الصريحة لتبنّيها والالتزام بها، ودعمها بالأدلة النقلية تحديدا، دون الحاجة الى النظر اليها من خارج دائرة الايمان بها. يندرج تحت ذلك مثلا تعليم الصلاة للأطفال. وعادة ما يقوم بذلك المؤمنون بالدين المعني.

ب. المقاربة الثانية
بناء المعرفة حول الدين

المقصود ببناء المعرفة حول الدين حسب هذا الدليل: الشرح والتبيان الموضوعي لتجربة دينية معينة أو التجربة الدينية بشكل عام، مثل السياق الموضوعي المحيط بالظاهرة الدينية والممارسات الدينية ونشأتها واللغة الدينية والجدليات الدينية واستعراض الجدليات المناقضة أو الناقدة، أي تدريس الدين كموضوع وكظاهرة وكمفهوم دون الدعوة الضمنية او الصريحة الى تبني التجربة الدينية المعنية. ويمكن أن يقوم بذلك المؤمنون بالدين المعني او غير المؤمنين به على حد سواء.

ت. المقاربة الثالثة
تنشئة الوعي الديني

المقصود بتنشئة الوعي الديني حسب هذا الدليل: التربية الدينية على قيم ومعتقدات جماعة دينية معينة في إطار أوسع يشمل الوعي بخصائص الظاهرة الدينية بشكل عام، وربط ذلك بالقيمة الكونية للإيمان الديني، أي بما يمكن أن ينجزه هذا الإيمان من منافع للناس كافة دون تمييز بسبب معتقد او ثقافة أو عرق أو لون، وتحديد موقع المعتقدات والقيم الدينية المعتمدة في التربية داخل هذه الظاهرة الأوسع. يصاحب تنشئة الوعي الديني تطوير الحس النقدي عند المتعلّم الذي قد يشمل رفع وعيه بالعمليات الذهنية الخاصة بالتفكير والاعتقاد.

2) المفاهيم الرئيسة في المادة التدريبية

أ) النفس الواحدة

بايلوجيا فان البشر من أصل واحد ونوع واحد.
بالاضافة الى الاشتراك في الجسد نحن نشترك في ما يمكن تسميته "نوع الوجود" أي "النفس" التي هي المعنية بخطاب القرآن عن خلق الإنسان وطباعه وتكوينه وحياته ومصيره، وهي المسؤولة عن الاستجابة للوحي. تظهر " النفس" في القرآن الكريم بمثابة الجذر الوجودي المشترك بين الناس:
يؤكد القرآن الكريم أن هذا النوع واحد وُلِدت عنه اشتقاقات، هذه الاشتقاقات تتنوع وتتعدد، لكنها تحتفظ بخصائص النوع.
يخاطب القرآن الكريم "النفس الانسانية" كخاصية مشتركة وكاشتقاقات ويصف خصائصها وأحوالها:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1) النساء

الجذر الواحد والنوع الواحد يحيلان الى المصير المترابط على الأرض، فكل ما يؤدي الى هلاك " النفس الانسانية" هو في المحصلة ضد البشر جميعا وكل ما يؤدي الى نجاة " النفس الانسانية" هو في المحصلة لصالح البشر جميعا.
هذا الترابط في المصير تقابله المساءلة الفردية عن المعتقد وعن العمل:

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ النحل

ب) التدافع: البقاء والارتقاء

يتدافع الناس بينهم ويؤدي هذا التدافع الى درء الفساد وبروز الأصلح وبقائه، وفي المحصلة يؤدي ذلك الى الإرتقاء الكلي.
يمكن القول أن ذلك يشبه ما يحصل أيضا في الطبيعة حسب نظرية تطور الأنواع حيث تتنافس المخلوقات على الموارد وتخضع لتحولات وضغط البيئة مما يمحص الأصلح فيها للبقاء عبر عملية معقدة وطويلة من التكيّف والارتقاء.

فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّـهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّـهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ البقرة

يؤطر مفهوم التدافع القرآني الصراع بين الأفكار والثقافات بعملية ارتقاء كلي لنوع الإنسان، ما يعني أن القيم التي تنتصر في هذا التدافع هي القيم التي تحمل نفعاً ومصلحة لجميع البشر مثل: التعاون والسلام والنظام، والقيم التي تنهزم في هذا التدافع هي القيم التي تضر جميع البشر مثل: الكراهية والعنصرية والعبثية.

ت) ما ينفع الناس: القيمة الكونية

توحي الآية القرآنية 17 من سورة الرعد بربط إستدامة أثر الأقوال والأفعال والمنتوجات بقدرتها على نفع الناس، دون تمييز بسبب معتقد أو ثقافة أو عرق أو لون، وينسجم هذا المعنى مع ما جاء في الفقرة (ب) حول التدافع لبروز وبقاء الأصلح وارتقاء النوع.

أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾

للعصف الذهني: كيف تجذّر المفاهيم أ، ب، وت خطابَ السلامِ في القرآن الكريم؟

3) قيم السلام في القرآن الكريم

المقصود بالقيم هنا: هي مرجعيات الذهن (بالنسبة للفرد) ومرجعيات الثقافة (بالنسبة للجماعة) العليا التي بناء عليها تتم المفاضلة بين الصالح والطالح والمعروف والمنكر من الأقوال والأفعال.

والمقصود بقيم السلام في القرآن الكريم هي القيم المذكورة في القرآن الكريم التي تؤسس للتنوع والتعدد في المجتمعات البشرية و تجذّر لحرية الانسان في اختيار إيمانه الديني مع مسؤوليته الفردية عن ما يكسبه من إيمانه وتؤطر التفاعل بين البشر بما يعضّد التعاون والتكامل بينهم.

اخترنا لأغراض هذا الدليل خمس قيم مؤسسة تجذّر للجنوح الى السلم في القرآن الكريم:

أ. كرامة بني آدم

تحيلُ "الكرامة" بشكل عام الى إعطاء الفرد تقديرا متساويا لذاته وللآخرين بناءً على إنتمائِه لنوع الإنسان بغض النظر عن إنتماءاته الأخرى من لون وعرق وعقيدة وثقافة.

يربط القرآنُ الكريم الكرامةَ مباشرةً بإنسانية الإنسان بغض النظر عن عقائده وأفعالِه ولونِه ولغتِه وممتلكاتِه.
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ الإسراء
يشدّد القرآنُ الكريم على منعِ البشر من المفاضلةِ بين بعضِهم البعض في "الكرامة" ويترك ذلك لله جل وعلا حصراً.
تقول الآية القرآنية:
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّـهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ الحُجرات

حسب دراسات الحروب فان أول ما يُشرعِن الإعتداء على الآخر هو نزع الانسانية عنه وأحيانا " شيطنته" بسبب عرقه أو معتقده أو ثقافته، يشدد القرآن الكريم على الكرامة الذاتية لبني آدم بغض النظر عن تمايزهم في قبائل وشعوب ومعتقدات، بذلك يقطع أول الطرق على شرعنة الإعتداء على الآخر الثقافي والديني بنزع الكرامة الانسانية عنه.

ب. الحرية

المقصود بالحرية هنا هو حق الانسان في اختيار ما يفعله ويقوله وما يؤمن به وتلازم ذلك الحق مع المسؤولية الكاملة عن إدارة وتحمل تبعات ذلك الاختيار بما في ذلك المساءلة. إذ لا معنى للمسؤولية والمساءلة دون حرية الاختيار.
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ المدّثر
يشدّد القرآن الكريم على حريةِ الانسان في آياتٍ كثيرة. إذ لا وصاية لمخلوقٍ على مخلوق فيما يعتقدُ ويؤمن به، حتى الأنبياء والرسل عليهم السلام، ليس لهم الحقّ في إجبار أحدٍ على اعتناق دينِهم.

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّـهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ البقرة

قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ النور

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ الغاشية

الحرية في اختيار المعتقد الديني تأتي متلازمة مع المسؤولية عن تحمل عواقب الاختيار والمساءلة عن آثاره وتبعاته ضمن منظومة جزائية عادلة يؤسس لها الإيمان الديني. يشدد القرآن الكريم على حصر الحكم فيها لله جل وعلا:

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ البقرة

ت. المسؤولية

المقصود بالمسؤولية هنا: هو التصرّف تجاه النفسِ والعالم بإلتزامٍ طوعي ومثابرةٍ وحُسنِ تقديرٍ وتحملٍ للتبعاتِ والعواقب.

تقول الآيات القرآنية:

وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ ﴿٢٤﴾ الصافات

وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّـهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّـهِ مَسْؤُولًا ﴿١٥﴾ الأحزاب

ولَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا ﴿٣٦﴾ الإسراء
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا ﴿٣٤﴾ الإسراء

يثبّت القرآن الكريم في آيات عديدة حريةِ الإنسان فيما يؤمنُ به ويكتسبُه بإيمانه، مع تَلازُمِ هذه الحريةِ مع المسؤوليةِ والمساءلة عن تبعاتِ وعواقب ما يكتسبُه.

التحلي بالمسؤولية تجاه ما يصدر من الفرد من قول وفعل وتذكّر المساءلةِ الصارمة عنه، يحدّان من الإعتداء على الآخرين ونشرِ البغضاء وترويجِ الكراهيات، مما يدعم في المحصلة بناءَ السلمِ بين الناس.

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ الزلزلة

ث. الرحمة

المقصود بالرحمة هنا هو التعامل برفق ورأفة مع الآخر من موقع قوة. أي أن الرحمة تأتي من القوي تجاه الضعيف، هكذا فإن الله هو الرحمن الرحيم.
مع الحرية يأتي الابداع والابتكار ومع الابداع والابتكار يكثر التجريب وفي التجريب تكمن احتمالية الخطأ، لذلك فان الرحمة ضرورية وتأتي بالغفران والعفو.

تقول الآيات القرآنية:
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ الأنبياء
قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ الحجر
ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ بلد
وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ الإسراء

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّـهِ ۚ إِنَّ اللَّـهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ الزُمر
وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ الأنعام
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّـهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ ۚ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ آل عمران
الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ غافر

باتباع الرحمة بين الناس من موقع القوة تنتشر قيم التسامح والتضامن والتعاطف والغفران.

ج. طلب الحق

الحقّ من أسماءِ اللهِ الحسنى.
الحقّ في اللغة "هو الثابت الذي لا يسوغُ إنكارُه" وفي المصطلح هو " الحكمُ المطابقُ للواقع".
و المقصود بالحقّ هنا: هو "الوجود الموضوعي للأشياء خارج الوعي الانساني"، أي الواقع الفعلي للأشياء كما هي بغض النظر عن الطريقة التي نعيها بها أو نتصوّرها أو نتخيّلها.

خَلَقَ اللَّـهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ العنكبوت
وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ يونس
وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ النجم
تُشدد 177 آية في القرآن الكريم على طلب الحق واتّباعه. واجتناب نقيضه الباطل:
وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ البقرة

بينما لا تقود مجانبة الحق إلا الى الضلال.
فَذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ يونس

ثانياً) إستراتيجية تعليم المادة التدريبية

إسم المشروع: شباب من أجل السلام

خطوات التعلم الواعي للقيم:

- استكشاف القيم المستحكمة ذات الصلة بالقيم الجديدة المراد تبنيها والبناء عليها،
- وضع القيم الجديدة في إطار رؤية كونية أكبر وربطها بمفردات مستحكمة في الرؤية الكونية لدى الفرد،
- خلق حالة من التوتر الذهني الصحي بين القيم المستحكمة المناقضة للقيم الجديدة،
- خلق وضعيات تعلم ومتابعة ذات اثارة عاطفية حتى تقترن القيم الجديدة بتجربة عاطفية (مرح- دهشة- صدمة)

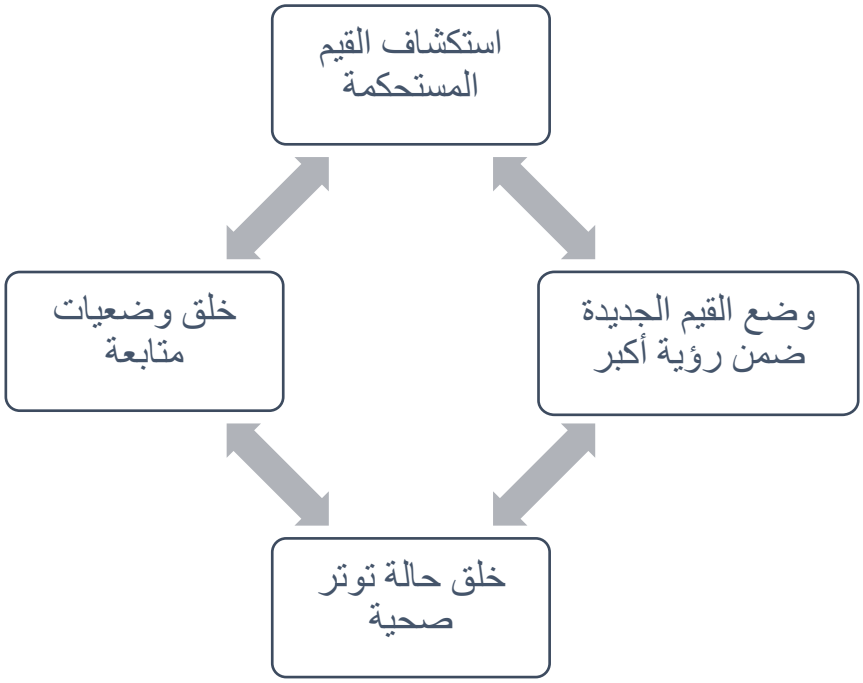

الرسم التوضيحي 2 التدريب على القيم

المنهجية الثلاثية لتعليم وتعلّم المفاهيم

الحلزون ⟷ البوميدورا المحوّرة ⟷ شجرة المفاهيم

يحاكي هذا المنهج الطريقة التي يعمل بها الدماغ فيما يتعلّق بعمليات التعلّم.

يختزن الذهن (عمليات الدماغ) قيماً مستَحكمة منظورة وغير منظورة (أي مستبطنة) من تجارب النشأة الأولى وتتحكم هذه القيم في طريقة تفكيره وتنتج سلوكه.
حتى تتم إزاحة القيم المستحكمة السلبية يجب أن تحصل عملية تعلّم فعلية للقيم الجديدة.
لا يحدث التعلّم الفعلي واكتساب الخبرة الا في حال الترابط بين الخلايا العصبية وتشكل " العُقد العصبية". ولا يحدث هذا التشكل الا بتعرض الدماغ لتجارب عميقة.

التجارب الحسية هي الأسرع في تشكّل العقد العصبية. لذلك فإن الطريقة الأنجع لتبديل القيم في ذهن الفرد هي الخضوع لتجارب حياتية عميقة مثل التجارب المركزة في العمل والعلاقات أوالتعرض للموت والخسارات.
لكن هذه الطريقة عشوائية وطويلة وغير عملية، لذلك يتم باستمرار تطوير طرق لتعلم القيم الجديدة تكون أكثر كفاءة ونجاعة.

في التعليم التقليدي يتم الاعتماد على عملية " الحفظ" التي تحاكي عمليات الذاكرة الآنية – working memory في الدماغ، وهي ليست كافية لتعلّم الأشياء المجردة مثل المفاهيم أو تعلّم القيم الجديدة.

يحتاج الدماغ لتحويل المفاهيم الى تجارب حسية، أي الى " عُقد عصبية" من أجل أن تحدث عملية التعلّم الفعلية للمفاهيم. في المنهجية الثلاثية في هذا الدليل (الحلزون – البوميدورا المحورّة وشجرة المفاهيم) لا نكتفي بالتعرّف الشكلي على المفاهيم والقيم قيد الدراسة، بل نعمل على إخضاع الدماغ لعملية مركّبة من التعرف والتعرّض للمفهوم حتى تحدث عملية تشكّل أولي للعقد العصبية، التي يمكن البناء عليها وتركيزها عبر المتابعة في بيئات تعلّم منَظّمة وموجّهة مثل الجامعات والمدارس.

1. تقنية الحلزون:

تقنية الحلزون هي أول ما نبدأ به، تعيننا تقنية الحلزون على استحضار كل ما يتعلق بالمفهوم قيد الدراسة في ذهننا، حتى تلك الأفكار والتجارب التي نسيناها أو الإحالات غير الواعية التي يقوم بها ذهننا للمفهوم، أو الربط غير المنطقي الذي يجريه ذهننا بين المفهوم المعني وتصورات أخرى.
بتقنية الحلزون نعيد بناء المفهوم حسب تجربة ذهننا معه.

خطوات تقنية الحلزون:

1. إختر/ي مفهوما معينا من المادة التدريبية
2. فرع/ي عنه ما يخطر ببالك للوهلة الاولى مما يرى ذهنك صلة مباشرة او غير مباشرة بالمفهوم
3. اكتف بعدد من التفريعات بين خمسة الى سبعة في التفرع الأول
4. اكتب/ي الصلة التي تتصورها بين المفهوم الأساسي وكل مفهوم او فكرة او تجربة تفرعت عنه.
مثال: السلام هو الموضوع الأساس وتفرعت عنه مفردة الله، يجب ان تكتب في السهم بينهما: السلام اسم من أسماء الله الحسنى.
5. كرر/ي الخطوات (2) و(3) و(4) عدة مرات حتى تشعر أنك استحضرت كل شبكة المفاهيم والأفكار التي بذهنك عن المفهوم قيد الدراسة: هكذا يرى ذهنك المفهوم الأساس مركباً وواضح الملامح والحدود.

6. انتقل/ي مباشرة الى تقنية (البوميدورا المحوّرة)

الرسم التوضيحي 3 الحلزون

ملاحظة: جاءت تسمية الحلزون من الالتفاف الأفقي والتصاعدي حول مركز ما مثل التفاف الحلزون حول نفسه.

2. تقنية البوميدورا المحوّرة

في هذه التقنية المحوّرة عن تقنية البوميدورا للإنجاز في العمل والدراسة، نركز على المفهوم بشكل عامودي مقابل الشكل الأفقي الذي قمنا به في تقنية الحلزون.
هنا لا ننشغل بأي شيء خارج المفهوم قيد الدراسة، نقوم بتشريحه ودراسته هو وليس شبكة المفاهيم المحيطة به.

خطوات تقنية البوميدورا المحوّرة:

1. أختر/ي نفس المفهوم الذي عملت عليه في تقنية الحلزون
2. ضع/ي توقيتاً مناسبا: 30- 45 دقيقة
3. تعرف/ي على نشأة المفهوم (إيتومولوجي المفردة)
4. قم/ي بتشريح المفهوم الجديد: لغةً واصطلاحاً (قارن بين لغتين حداً أدنى)
5. تعرّف/ي على استخدامات وتطبيقات المفهوم المتعددة (قارن بين مجالين حداً أدنى)
6. تعرّف/ي على إشكاليات استخدام المفهوم
7. قم/ي بصياغة تعريف محكم للمفهوم في ضوء ما تعلمته في التقنية (حاول الالتزام بسطرين حدا أدنى)
8. توقف/ي بالكامل وعُد/ي لتقنية الحلزون من أجل مفهوم جديد.

الرسم التوضيحي 4 تقنية البوميدورا للإنجاز

3. تقنية شجرة المفاهيم

بعد دراسة عدة مفاهيم بتقنية الحلزون والبوميدورا المحوّرة ننتقل الى تقنية شجرة المفاهيم لغرض رسم الصلات بين المفاهيم التي تمت دراستها بحيث نحدد أيها يجدر أن تكون جذراً وأيها يجدر أن يكون ثماراً.
تختلف تقنية شجرة المفاهيم عن تقنية الحلزون في أنها تتناول المفاهيم المذكورة في المادة التدريبية وتضاف لها أهم المفاهيم الثانوية التي اكتشفت صلتها بالمفاهيم الرئيسة من خلال تطبيق تقنيتي الحلزون والبوميدورا المحوّرة.
مثال: مفهوم الكرامة قد يثبت ويتضح أكثر في ضوء المفهوم القرآني عن "الإستخلاف". الكرامة هنا مفهوم أساس لأنه ذكر بالتحديد في المادة التدريبية بصلة مباشرة بالثيمة المحورية " السلام"، ويكون مفهوم " الإستخلاف" ثانوياً.
عند تطبيق شجرة المفاهيم قد يصبح " الإستخلاف" في جذر الشجرة والكرامة في جذعها.

خطوات تقنية شجرة المفاهيم:

1. اختر/ي عدداً من المفاهيم (3-5) من التي تمت دراستها في تقنيتي الحلزون والبوميدورا المحوّرة
2. اختر/ي ثيمة مركزية في المنهج مثل: السلام
3. فرّع/ي عنها المفاهيم الأساس التي تمت دراستها في التقنيتين السابقتين
4. ثم فرّع/ي عن المفاهيم الأساس المفاهيم الثانوية التي انتجها تطبيق التقنيتين
5. كرّر/ي الخطوة 4 عدة مرات حتى يستقر المفهوم الأساس (2-4 مرات)
6. أعد/ي ربط المفاهيم بشكل شجرة بحيث تضع/ين عددا منها في الجذر وعددا منها في الجذع وعددا في الأغصان والثمار.
7. في نهاية التدريب وبعد اكتمال تطبيق تقنية الحلزون والبوميدورا المحوّرة على جميع المفاهيم الأساس في المادة التدريبية أعد/ي رسم شجرة المفاهيم الكلية للمنهج.

تساعد تقنية شجرة المفاهيم في تنظيم شبكة المفاهيم المتصلة في الذهن، إضافة الى دورها في تعميق تجربة الدماغ المتكررة ومتعددة الجوانب مع المفاهيم المراد دراستها.

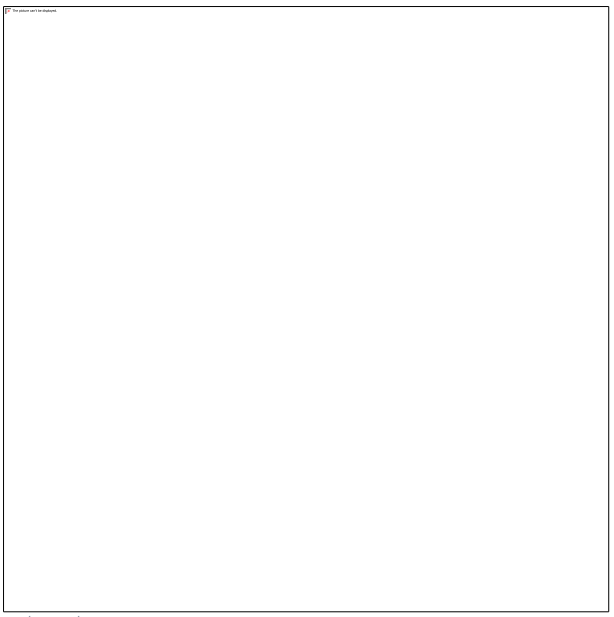

الرسم التوضيحي 4

ثالثاً) الأنشطة

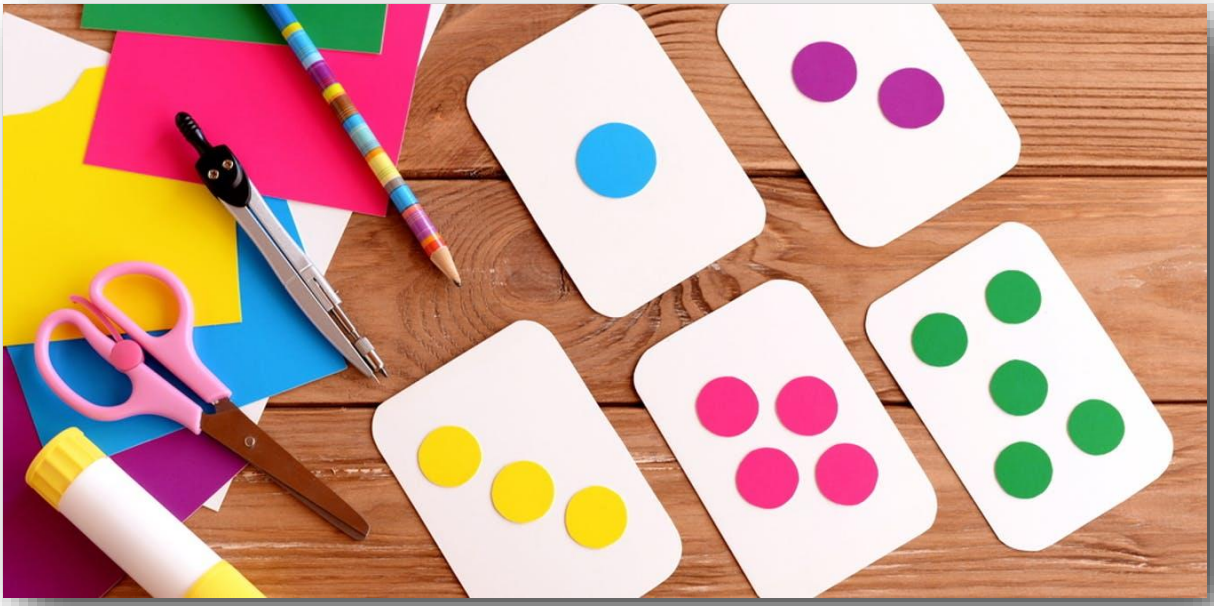

- **شجرة المفهوم**

ما المقصود بشجرة المفهوم لأغراض هذا المنهج:
في العادة تُستخدم شجرة المفهوم – Concept tree لإضافة التحديد الى مفهوم عام و/أو انتاج مفاهيم حركية من المفهوم العام.
لأغراض هذا الدليل نستخدم شجرة المفهوم لتمييز المفاهيم المؤسِسَة نظرياً للمفهوم المركب (جذر المفهوم المركب) عن المفاهيم ذات الصلة بالسلوك المترتب على تبني المفهوم المركب (جذع المفهوم المركب) والمفاهيم المتعلقة بآثار السلوك (ثمار المفهوم المركب). وذلك بعد استكشاف المفهوم المركب وخارطة المفاهيم المرتبطة به من خلال تقنية الحلزون التي تستحضر الواعي وغير الواعي من المفاهيم المحيطة والمرتبطة بالمفهوم قيد الدراسة، وتقنية البوميدورا المحوّرة التي تعمّق المفهوم بشكل عامودي عبر دراسة خواصّه.

أ. **جذور الشجرة: المفاهيم المؤسِّسة لمفهوم السلام قرآنيا**
المقصود بجذور الشجرة هنا: هي المفاهيم المؤسِّسة لمفهوم السلام قرآنيا، التي تمدّ الذهن بما يحتاجه من الاندفاع والبوصلة للحركة باتجاه بناء السلام وتثبته أمام التشكيك ونقص المعلومة:

1. الله هو السلام
2. خلافة الإنسان في الأرض: اني جاعل في الأرض خليفة
3. كرامة الانسان اصل: كرامة الإنسان عتبة يؤدي عبورها الى فساد الأمر على الأرض
4. ارادة الفرد: ارادة الفرد عتبة يؤدي عبورها الى فساد الأمر على الأرض
5. حرمة حياة الإنسان: وُهب الانسان الحرية في اختيار معتقداته ومساره على الأرض
6. الاختلاف سنة: القبول بالاختلاف والعمل على أساسه وبوجوده
7. طلب الحق: نسبية المعرفة، ذاتيتها وتدرجها مقابل تماسك الحق وموضوعيته واطلاقه

ب. **جذع الشجرة:** المفاهيم ذات البعد العملي المؤطرة لسلوك البشر وتوجهاتهم اتجاه السلام

ت. **ثمار الشجرة:** المفاهيم المؤشرة على ثمار السلوك

1. طلب الحق	←	1. التعلّم المستمر/ نبذ التطرف والتعصب
2. التدافع	←	2. الاستقرار/ محاصرة طغيان طرف واحد
3. الوفاء بالعهود	←	3. الثقة/ بناء المجتمعات
4. التعارف	←	4. التمايز والتكامل
5. ما ينفع الناس/ كونية القيم	←	5. التعاون والتنافس
6. المسؤولية / المساءلة	←	6. رعاية الحدود